

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

A

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الدورة الثامنة والثلاثون
روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006
برنامج التدريب على مكافحة الجراد الصحراوي (البند 6ج) من جدول الأعمال

1- المقدمة

بالنظر إلى أزمة الجراد التي بدأت بقسوة في نهاية عام 2003 في المنطقة الغربية من منطقة توزع الجراد الصحراوي وبسبب تعبئة عدد ضخم من العاملين الإضافيين، ظهر جلياً في جميع المنطقة نقص الموظفين المدربين تدريباً جيداً، ونقص المعارف الخاصة بالجراد الصحراوي وطريقة إدارة عملياته. وعلى هذا الأساس، وفي إطار تخطيط أنشطة مكافحة الجراد لعام 2005، وُضع برنامج كبير وطموح لتدريب المدربين في نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول 2004 لتستفيد منه 10 بلدان في المنطقة الغربية أي أربعة بلدان من بلدان خطط المواجهة في منطقة الساحل في خط المواجهة (مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد) والسنغال، إلى جانب خمسة بلدان تُعرف بصفة عامة ببلدان دورة الهجرة الجنوبية (بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو). وقد عُرضت فكرة استراتيجية التدريب أثناء الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي انعقدت في روما من 11/29 إلى 2004/12/2، واعتمدتها هذه اللجنة. ثم دخل هذا البرنامج حيز التنفيذ العملي قبل الحملة الصيفية عام 2005، وكان المقصود منه أن يسير في ثلاث مراحل متعاقبة: دورة إقليمية لتدريب المدربين، دورات تدريبية وطنية، ثم حلقات عمل وطنية لتقييم المهارات التي أمكن اكتسابها. وقد انتهى البرنامج إلى تأهيل 20 خبيراً وفنياً ليكونوا بمثابة معلمين للمدربين، وكذلك إلى تدريب أساسي أو تدريب تنشيطي لنحو 600 تقني يقدمون الخدمات الزراعية في البلدان العشرة سالفة الذكر.

2- المرحلة التمهيدية في البرنامج

1-2 السياق ووضع البرنامج

أثناء حملة مكافحة الجراد عام 2004، أمكن التعرف على ناحية نقص كبيرة هي قدرة بعض البلدان على إدارة طوارئ الجراد. ففي المنطقة الغربية، وعلى وجه الخصوص في بلدان منطقة الساحل، كان عدد الخبراء والتقنيين المدربين تدريباً فعلياً على مختلف مجالات مكافحة الجراد، عدداً محدوداً جداً واضطرت وحدات مكافحة الجراد، التي لم يكن لديها إلا العدد الكافي بالكاد لمواجهة الموقف، إلى الاستعانة بعاملين من إدارات خدمات وقاية النباتات ومن القطاعات الزراعية الأخرى. وحتى إذا كان بعض منهم قد تعامل بالفعل مع حالات مماثلة لفورات الجراد، فإن آخر فورات الجراد قد حدثت في أواخر الثمانينات دون أي تحديث للمعارف منذ ذلك الوقت.

وتعتمد نوعية استجابة بلد ما لطوارئ الجراد اعتماداً كبيراً على الكفاءات التقنية في مجالات المسح ومعلومات الجراد، وفي مجالات مكافحة الجراد وإدارة الحملات، شريطة أن تكون المواد والمعدات متوافرة وأن يكون العاملون مدربين على استخدامها. واستناداً إلى ذلك، وإلى الخبرة المكتسبة والنتائج التي تحققت في المنطقة الوسطى من منطقة انتشار الجراد الصحراوي، عينت منظمة الأغذية والزراعة في مقرها الرئيسي استشارياً دولياً أخصائياً في الجراد وذلك لمدة ستة أسابيع في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 وكانت مسؤولياته الرئيسية هي وضع تصور لبرنامج تفصيلي للتدريب مع التركيز على التمارين العملية وتحديد الموضوعات التي ينبغي تعلمها والقيام بنقلها مع بيان بالمساعدات التدريبية المطلوبة والشروط الواجب توافرها في المتدربين. واستناداً إلى الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي التي وضعتها منظمة الأغذية والزراعة وإلى دليل المدربين الذي وُضع للمنطقة الوسطى، أمكن توزيع مختلف المحاور على النماذج الخمسة التالية:

- بيولوجيا وإيكولوجيا الجراد الصحراوي وديناميكية أعداد عشائر الجراد (3 أيام)،
- عمليات المسح ومعالجة المعلومات (5 أيام)،
- مكافحة الجراد: المستحضرات ومعدات الرش (5 أيام)،
- السمية البيئية وسلامة الإنسان والبيئة (5 أيام)،
- إدارة حملات المكافحة (3 أيام).

مع تقسيمها في نماذج فرعية (أنظر الملحق 1) وتقديم هذه المواد في مدة ثلاثة أسابيع.

وكان تصور البرنامج على أنه تدريب متدرج في ثلاث مراحل متعاقبة يسمح بما يلي:

- (1) تدريب 20 معلماً للمدربين أثناء دورة إقليمية مدتها ثلاثة أسابيع ونصف الأسبوع؛
- (2) تدريب نحو 600 من العاملين في وحدات مكافحة الجراد وإدارة وقاية النباتات والزراعة في مجال التخصص أو تدريب منشط من خلال عقد دورات وطنية مدتها 5 أيام، يقدمها كل واحد من مدربي المتدربين لنحو 30 من العاملين قبل بدء حملة المكافحة الصيفية؛
- (3) اختبار المعارف وتقييم نتيجة التدريب أثناء عقد حلقات عمل وطنية مدتها 3 أيام عند انتهاء حملة عام 2005، دون أن يغيب عن البال بعض القيود مثل ضيق المدة الزمنية المخصصة للتدريب التي كانت مزحمة أصلاً، وضرورة وضع موضوعات معينة وفقاً للظروف في كل بلد، وضيق المدة المتوافرة قبل البداية النظرية للحملة الصيفية عام 2005.

وجرى اختيار المشاركين، أي معلمي المدربين في المستقبل، بمساعدة من ممثلات منظمة الأغذية والزراعة في العشرة بلدان المعنية. وعلى ذلك كان المطلوب من الممثلات في بلدان الساحل الخمسة (مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، وتشاد) تحديد ستة مرشحين صالحين وذلك بالتنسيق الوثيق مع السلطات الوطنية المختصة (الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد والإدارات الوطنية لوقاية النباتات) بحيث يمكن في النهاية اختيار ثلاثة من بينهم من كل بلد على أساس المعايير التالية:

- المعرفة العملية ببعض جوانب مكافحة الجراد مثل عمليات المسح وطرق الرش،
- معرفة جيدة باللغة الفرنسية،
- القدرات التعليمية والخبرة في الإرشاد،
- الرغبة في أن يصبح المرشح مدرباً للمدربين واستعداده لذلك (يجب على كل مدرب أن ينظم ثلاث دورات على الأقل للتدريب على المستوى الوطني قبل حملة مكافحة الصيفية عام 2005).

كذلك كان المطلوب من كل بلد من البلدان الخمسة المجاورة أو الملاصقة (بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، غينيا، غينيا بيساو، جامبيا) اختيار مرشح من ضمن الثلاثة الذي وقع عليهم الاختيار في كل بلد من هذه البلدان الخمسة.

وللمساهمة في وضع أصول التدريس والمتابعة في أسلوب "تدريب المدربين" بالنسبة للمرشحين، والمدرسين، والمشاركين في الدورة الإقليمية الذين أصبحوا مُعلمين للمدربين في دورات وطنية، والعاملين الذين حصلوا على هذا التدريب، استخدم استشاري دولي لمدة ستة شهور في المقر الرئيسي للمنظمة على أن يقوم بمهام ميدانية. ومنذ البداية كان هناك تنسيق مع المرشحين من خلال توزيع استبيان عن أهداف الدورة الإقليمية ومحتواها وأساليبها، وجرى فحص نتائج الردود على هذا الاستبيان بسرعة، مما سمح بصقل الاحتياجات والتوقعات لدى جميع المشاركين؛ واستمر العمل بهذا الأسلوب التشاركي أثناء الدورات الإقليمية والوطنية، إذ كانت كتلة البيانات المجموعة تخضع للتحليل من جانب خبيرة استشارية في المقر الرئيسي.

2-2 إعداد المواد التعليمية

عند فحص المواد التعليمية، تبين أن المواد المطلوبة موجودة باللغة الإنكليزية في اثنين من النماذج الخمسة (المسح والمعلومات والمكافحة) إذ سبق إعدادهما لتدريب المدربين في المنطقة الوسطى في شكل دليل لمُعلمي المدربين، كان دليلاً تفصيلياً جداً يسمح بمتابعة مختلف خطوات التدريب تدريجياً خطوة بخطوة؛ وأمكن ترجمة هذين النموذجين إلى الفرنسية بواسطة مجموعة الجراد في منظمة الأغذية والزراعة. وللمساعدة على تدريس النماذج الثلاثة الأخرى، التي وضعت على شكل أقراص مدمجة (يمكن الحصول عليها عند الطلب) أُبرم عقد مع إحدى الجامعات ذات الخبرة المعترف بها في أصول التدريس وفي علم الحشرات، وعلى الأخص في الجراد.

2-3 معدات الدورات الإقليمية والوطنية

كانت المعدات المطلوبة لدورات التدريب تقع في ثلاث فئات: مواد لا غنى عنها في التدريب (آلات عرض فيديو، طابعات، حواسيب صغيرة) على المستويين الوطني والإقليمي، ومجموعات كاملة من الأدوات تُقدّم لمُعلمي المدربين وتغطي كل نموذج، ومجموعة "أصغر" للمشاركين في الدورات الوطنية. كذلك وضع وصف للمعدات الواجب استخدامها

في التجارب العملية؛ وبالنسبة للدورة الإقليمية، وصل الأمر إلى استئجار طائرة رش من أجل إجراء عمليات المعايرة وجمع قطرات الرش على ورق حساس زيتي. وأما المعدات التي كان لا بد من الحصول عليها، فقد تم تدبيرها بواسطة المقر الرئيسي للمنظمة، وسُلمت إلى البلدان بواسطة الممثلين القطريين للمنظمة قبل بداية دورات التدريب.

3- سير أعمال الدورات

3-1 الدورة الإقليمية

انعقدت الدورة الإقليمية لتدريب المدربين التي كانت مدتها الإجمالية ثلاثة أسابيع ونصف، في المعهد الدولي لبحوث المحاصيل في المناطق الاستوائية شبه القاحلة ICRISAT في نيامي، النيجر من 3/14 إلى 2005/4/6. وحصلت هذه الدورة، شأنها شأن الدورات الإقليمية للتدريب والتقييم، على تقييم مشترك من المشروع الإسباني "تقوية القدرات الوطنية على مكافحة الجراد الصحراوي في البلدان المتضررة" الذي يشمل عشرة بلدان التالية: بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، تشاد، ومن مشروع المفوضية الأوروبية "المساعدة الطارئة لبرنامج مكافحة الجراد الصحراوي" الذي يخص البلدان الخمسة التالية: مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال وتشاد.

ولتمييز هذه الدورة عن التدريب الأكاديمي المعروف وإظهار العنصر الخاص بأصول التدريس فيها، وضع لها عنوان "ما الذي يجب أن تعرفه وما الذي يجب أن تنشره عن الجراد الصحراوي" وكان الهدف من ذلك: (1) رفع مستوى المعارف لدى جميع المشاركين والتنسيق بين معارفهم؛ (2) تعليمهم كيفية نقل هذه المعارف؛ (3) تمكينهم من إقامة برامج وطنية للتدريب؛ (4) مساعدتهم على وضع خطط لتنظيم تلك البرامج الوطنية في الواقع العملي.

وكانت الدورة تحت إشراف استشاري دولي في أصول التدريس مكلف بأن يراعي دائماً جانب "نقل المعارف"، هذا إلى جانب مسؤول/ميسر تقني أخصائي في الجراد وموظف وطني في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) في موريتانيا، كان يتولى التدريس في النموذج 2 (المسح ومعالجة المعلومات). وكان يساعدهم استشاري وطني بالنسبة للجوانب التنظيمية واللوجيستية. كذلك أُستخدم أربعة استشاريين لتقديم التدريب في النماذج 1 و3 و4 و5 وهم: أخصائي في الجراد؛ أخصائي في البيئة؛ وأخصائيان في الأمور اللوجيستية (الإمداد والتموين)، لديهم إلمام بعمليات مكافحة الأرضية والجوية وتنظيم حملات المسح والمكافحة.

وكان افتتاح الدورة شاهداً على اهتمام حكومة البلد المضيف والجهات المانحة، إذ كانت تمثلها على التوالي وزارة التنمية الزراعية، ووزارة الموارد الحيوانية، وسفير إسبانيا، (في أبيدجان) وممثل المفوضية الأوروبية، دون ذكر بقية الشخصيات التي كانت حاضرة.

وأثناء الدورة توزعت الأنشطة بين تقييم معارف المشاركين قبل كل نموذج وبعده، وتقديم التدريب النظري والعملي على أساس مواد تعليمية وضعت لكل دورة، ووزعت على كل مشارك، مع إضافة معلومات إليها من جانب كل المتحدثين، مع تفضيل التجارب العملية والتجارب الميدانية، والمشاركة النشيطة من جانب المشاركين، وتلخيص أنشطة المجموعات والأعمال التي أدتها كل مجموعة. وكانت ميزة هذه الدورة التدريبية منذ البداية هي تحميل المدربين المسؤولية عن

العملية الفنية وأصول التدريس وذلك بفضل الأسلوب التشاركي القائم على المناقشات المفتوحة التي تُراعي الخبرات الشخصية لكل واحد من المشاركين وعلى أساس الجمع بين ما يجب معرفته وتقديمه للمتدربين أثناء دورات التدريب الوطنية المقبلة. وكان المشارك هو الفاعل الرئيسي في التدريب من خلال رغباته التي عبّر عنها قبل بداية التدريب، ومن خلال مشروعه للتدريب الوطني الذي قدمه في نهاية الدورة التدريبية. وبحسب ما قاله جميع المشاركين والمدرّبين، دارت هذه الدورة الإقليمية في ظروف جيدة بفضل التنظيم اللوجستي والفني الكامل، وبفضل إعدادها إعداداً ممتازاً سواء في روما أو في عين المكان بطريقة تناولت جميع التفاصيل، حتى وإن كان الأسلوب التشاركي عالياً والمتابعة لأصول التدريس أمراً جديداً ومحيراً بالنسبة لجميع المشاركين.

وقد أمكن بلوغ الهدف النهائي، إذ أن كل مدرب للمدرّبين (أو مجموعة منهم) استطاع، بعد تنسيق معارفهم وتحديثها، أن يُقدّم مشروعه لتنظيم دورات وطنية (برنامج زمني، مكان التدريب، برنامج تفصيلي يُركّز على النقاط الواجب توافرها في السياق الوطني، طرق التعرف على المرشحين (موظفين ميدانيين) للتدريب الأساسي أو التدريب المنشط للذاكرة). وإلى جانب شهادة تحمل شعار الجهتين المتبرعتين (إسبانيا والمفوضية الأوروبية) وشعار منظمة الأغذية والزراعة، حصل كل مشترك على مجموعة كاملة تضم الأدوات الصغيرة التي لا غنى عنها في عمليات المسح والمكافحة، وعلى قرص مدمج يضم جميع الوثائق التي طُرحت أثناء الدورة.

2-3 دورات التدريب الوطنية

بقدر الإمكان، وبحسب الارتباطات الزمنية، كان هناك شخص مرجعي، استشاري أو خبير من المقر الرئيسي، حاضراً أثناء واحدة على الأقل من دورات التدريب الوطنية، من أجل تقديم دعم لُعلمي للمدرّبين في هذا العمل الذي كان يهدف إلى نقل معارف علمية وفنية خلال خمسة أيام مصحوبة بتوجيهات عن أصول التدريس أثناء مدة ثلاثة أسابيع. وكان المقصود في البداية أن يقدم كل مدرب دورة تدريبية لنحو ثلاثين من العاملين. ولكن الواقع أن الثلاثة مدرّبين في بلدان خط المواجهة، وفي السنغال، قدموا فيما بينهم التدريبات الثلاثة التي كانت مقررة بحيث أمكن الاستفادة من نواحي التكامل فيما بينهم ونواحي التقارب فيما بينهم في بعض الموضوعات وأيضاً تعويض نواحي النقص في موضوعات أخرى، واستطاع كل واحد، بمن فيهم المدرّبون، أن يستفيد من ذلك.

وجرت معظم دورات التدريب الوطنية في شهر مايو/أيار 2005 (وفي تشاد عُقدت الدورة الثالثة والأخيرة في أوائل يونيو/حزيران) وكانت لا مركزية (باستثناء السنغال، حيث أن أنسب مركز للتدريب وأسهلها وصولاً كان في إدارة وقاية النباتات في داكار). وفي المجموع أمكن تنظيم 29 دورة في البلدان العشرة المعنية، انتهت بتدريب أو إعادة تدريب 547 عاملاً في الإدارات المعنية. وحصل كل واحد من هؤلاء العاملين على حزمة فنية تضم الحد الأدنى المطلوب وتتألف من جهاز لتحديد المواقع وقمة فكية ذات ورنية مُدرجة؛ كما حصلت وحدات مكافحة الجراد أو إدارة وقاية النباتات على معدات عرض فيديو التي لا غنى عنها لتنظيم دورات التدريب. وتنفيذاً لما هو مطلوب وضع معلّم المدرّبين - الذين استخدموا بوصفهم استشاريين وفنيين - تقارير خلال مدة متوسطها شهراً بعد انتهاء الدورات، وبحسب النموذج الذي قدمه استشاري أصول التدريس (البيداغوجي).

3-3 التقييمات الوطنية

كانت المرحلة الثالثة من البرنامج هي تقييم ما اكتسبه المدربون استناداً إلى الإجابة على استبيان يتركز على محتوى الدورات الوطنية، وذلك بعد عدة أشهر من انتهاء الدورات وبعد حملة مكافحة الجراد، أي بعد الاحتكاك بين التعليم والواقع الميداني، على الأقل بالنسبة لجزء من العاملين الميدانيين. وجرت دورات التقييم هذه لمدة يوم إلى خمسة أيام فيما بين نوفمبر/تشرين الثاني 2005 ومارس/آذار 2006 في مختلف البلدان، وضمت جميع العاملين الذين حصلوا على تدريب في مايو/أيار 2005 أو جزءاً منهم، تحت إشراف جميع المدربين الذين استخدموا مرة أخرى بوصفهم استشاريين وطنيين (أنظر الجدول الموجز) وفي اثنين من البلدان هما النيجر ومالي تولى متابعة إحدى هذه الدورات موظفو المقر الرئيسي؛ أما في النيجر فإن الاستبيان الذي أعدّه المدربون كان يتضمن نحو 40 سؤالاً عن الجوانب الرئيسية في عمليات مكافحة الجراد (التعرف على الجراد الصحراوي؛ البيانات الواجب جمعها أثناء عمليات المسح، الأدوات اللازمة لجمع ونشر المعلومات؛ معايير الرش؛ تقليل الأخطار على الصحة البشرية والبيئة...). وكانت الإجابات صحيحة ومتصلة بالموضوع. ثم بعد ذلك خضعت للاستعراض عدة نقاط أثناء مائدة مستديرة من أجل تقديم جميع التفاصيل والتفسيرات التكميلية اللازمة وتبادل المعلومات الإضافية، وأجريت مناقشات مفتوحة جداً بين المدربين والمدربين وغيرهم من المشاركين.

3-4 الرؤية الجماهيرية

كانت أجهزة الإعلام (الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزة) مشتركة في مختلف مراحل تنفيذ برنامج التدريب: الدعوة إلى افتتاح الدورة الإقليمية التدريبية في مركز ICRISAT في نيامي مع إرسال موجز البرنامج قبل الافتتاح، وتقديم المعلومات بواسطة نشرات من مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي أعدها المقر الرئيسي للمنظمة، ودعوات أثناء افتتاح الدورات الوطنية للتدريب والتقييم، وإنتاج شريط فيديو بواسطة قسم الإعلام في المنظمة وتوزيعه على معلمي المدربين وعلى ممثلي المنظمة في البلدان المعنية وعلى الجهات المتبرعة المشتركة. ويمكن الحصول على هذا الفيديو عند الطلب باللغات الثلاث (الإنكليزية والإسبانية والفرنسية).

4- الخلاصة

كان إعداد وتنفيذ هذا البرنامج لتدريب المدربين وتنظيم دورات إقليمية ووطنية خاصة به استثماراً بشرياً ومادياً ومالياً كبيراً، لم يكن من الممكن عمله بدون المساهمات الدولية العاجلة التي تولدت بسبب أزمة الجراد الصحراوي. وتعتبر النتائج التي أمكن تسجيلها أثناء دورات التقييم، بعد حملة عام 2005، نتائج مرضية وتؤكد قيمة هذا الأسلوب الذي سبق وأن ظهر في المنطقة الوسطى. ولكن لا يجب أن تُعتبر هذه النتائج نهاية المطاف، ويجب المحافظة على المكتسبات، أي تحسين مهارات طرق أصول التدريس لدى المدربين والمعارف الفنية لدى العاملين، وعلى المواد التعليمية بحيث تبقى صالحة بفضل عمليات إعادة تأهيل دورية وبفضل عمليات تدريب وتحديث جديدة؛ وبعد بلدان منطقة الساحل ودورة الهجرة الجنوبية، ينبغي أن تستفيد بلدان شمال شرق أفريقيا أيضاً من مثل هذا البرنامج. ويدخل ضمن اختصاص برنامج إمبرس تنفيذ مثل هذه النشاطات بدعم من الجهات المانحة. ويجب أيضاً الاستمرار في أسلوب تدريب المدربين في المنطقة الوسطى وتوسيعه ليشمل المنطقة الشرقية. ولا بد من دعم متكرر من الهيئة حتى يمكن تجديد هذه

الدورات الوطنية للتدريب الأساسي والتدريب المنشط وتشجيع الهيئات الإقليمية على مزيد من المساهمة في الجهود الوطنية في هذا المجال.

1- هل ينبغي الاستمرار في هذا النوع من الأسلوب "تدريب المدربين"؟

2- إذا كانت الإجابة بنعم، فبأي شكل يمكن تقديم المستويات المختلفة من التدريب وكيف يمكن أن يمتد إلى المناطق الأخرى؟

3- ما هي التحسينات الواجب إدخالها على طرق التدريب؟